

نظرات في المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام

أ. أحمد الفوحي (*)

ملخص

يتناول هذا العرض المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام، فبين عدد مصطلحات الفهرس العربي ويقارنه بعدد مصطلحات المدخل الإنجليزي، ليرى مدى نجاح المؤلفين في إيجاد المصطلح العربي الواحد للمصطلح الأجنبي الواحد. ثم يدرس الفهرس العربي واقفاً عند سلامة المداخل العربية لغة وترتياً وموافقة لشروط التأليف المعجمي. وكيفية ورودها، مفردة ومركبة.

كما ينظر في مدى استغلال كل إمكانات العربية في بناء المصطلحات وتوليدتها، اشتقاقاً وتعريباً ونحناً. وبين مدى انتماء المصطلحات إلى مجال الإعلام دونما سواه من المجالات، وبلغت الانتباه إلى توسط الفرنسية في إيجاد مقابل عربي واحد أو أكثر وإيراد بعض الشروح.

ويقف في النهاية عند إمكان الاستفادة من هذا المعجم في التعلم والتعليم ووفائه بالحاجة في هذا الأمر.

تقديم:

وسنقوم بتقديم المادة الاصطلاحية من حيث عدد المصطلحات ومنهجية البناء وترتيب المداخل، ثم سنقف عند تقويم المعجم، لغةً واصطلاحاً وتقنيةً، وإمكان الاستفادة منه في التعليم والتعلم.

أ- تقديم المادة الاصطلاحية:

اعتمد المؤلفون اللغة الإنجليزية منطلقاً لترتيب المصطلحات وترقيمها، ثم وضعوا فهرسين للمصطلحات العربية والفرنسية، ولكنهم نسوا العنوان بالفرنسية، وبلغ

أصدر مكتب تنسيق التعريب، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ضمن سلسلة المعاجم الموحدة، المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام سنة 1999 تحت رقم 23.

وهو مشروع عُرض على ندوة عُقدت في رحاب مجمع اللغة العربية في دمشق أواخر عام 1994، وأقره مؤتمر التعريب الثامن والتاسع المنعقد بمراكش في مسابو 1998.

وجاءت المصطلحات مفردة ومركبة. فالمفردة نحو "مرقاب" 1588، والمركب مركبات، مركب إضافي نحو "مدخل الجمهور" 42، وقاعة عرض الصور " 1957، ومركب وصفي نحو "توزيع يومي" 633، ومركب إسنادي نحو "لم يسبق نشره" 3219 "واشترى حقوقاً" 360.

وجاء ترتيب المداخل على الطريقة الألفبائية بدءاً بالهمزة وانتهاءً بالياء. وقُسم باب الهمزة قسمين، فبدأت همزة القطع المفتوحة والمضمومة والمكسورة، ثم همزة الوصل.

وأما مادة المعجم فعربية في مجملها كما تم اعتماد التعريب نحو: فلم وفيديو وأوسكار وتلفزة وكشك وكاميرة وكواليس وهلم جرأً.

ومن طرائف هذا المعجم محاولة استغلال بعض إمكانات العربية التعبيرية من حيث الأوزان والصيغ نحو "مرقاب 1588 وشفافة 2712 ومطراف المعاينة 3258 ورُقاقة 919، 1543.

ب- تقويم المعجم :

1) من حيث عدد المصطلحات: رأينا أن عدد المداخل العربية 3183 مدخلا. والمدخل الإنجليزية 3428 مدخلا. وهذا يعني جملة أمور، منها أن لكل لغة طريقة في تسمية العالم وتنظيمه والنظر إليه، كما أشارت إليه فرضية وورف سابير، فما يجعل في هذه يُفصّل في تلك والعكس صحيح، وأن الاشتراك اللغوي حقيقة في كل لغة طبيعية، ما دامت المعاني التي تُعقل لا تنتهي والألفاظ متناهية، والمتناهي لا يَضْبِط ما لا يتناهي، وإلا لزم تناهي

عدد المصطلحات الإنجليزية 3428 مصطلحاً، وأما عدد مصطلحات الفهرس العربي فبلغ 3183 مصطلحاً، وعدد مصطلحات الفهرس الفرنسي 3780 مصطلحاً.

ولكي يتم التقابل بين اللغتين، العربية والإنجليزية، تم اللجوء إلى الاشتراك وإعادة استعمال المصطلح العربي الواحد ليقابل مصطلحين إنجليزين فما فوق، على النحو التالي : استعمل 324 مصطلحاً مرتين بنسبة تقارب العشر، و72 مصطلحاً ثلاث مرات، و23 أربع مرات، ومصطلح خمس مرات، ومصطلحان ست مرات، وواحد ثمان مرات، والأمر نفسه يصدق على الفرنسية ولو بنسبة أقل من العربية.

واعتمد المؤلفون الفرنسية وساطة بين الإنجليزية والعربية في الترجمة وإيراد بعض الشروح، نحو المصطلح "صحفي مكثي" Desk man رقم 697 الذي عُرف على النحو التالي: (يزاول عمله في مكاتب الجريدة أو الإذاعة أو التلفزة ولا يقوم باستطلاعات خارجية). وهذا التعريف مأخوذ من الفرنسية كما يلي :

(Journaliste «au pupitre» faisant du travail intérieur)

ولجأ المؤلفون، أحياناً، إلى إيراد أكثر من مصطلح عربي لمقابلة المصطلح الإنجليزي الواحد، إما بالفصل بينهما بالفاصلة نحو :

مفتاح، إشارة، زرّ. 1299 Key

أو باعتماد الترقيم نحو :

1) محرر مساعد

165 Assistant editor

2) مؤلف مساعد

المعجم كثرة ورود الأفعال لتسمية المفاهيم، نحو أخرج على الخشبة 2831، وأطرَّ 1008، وخفَّض الأهمية 666 وهاتف 361 وشاهد التلفاز 3326. وهذه طريقة اعتمدها المؤلفون كلما وجدوا المصطلح الإنجليزي مقيدا بالصرفة (to) الدالة مع مدخولها على الصيغة الفعلية غير المتصرفة. وكان من الممكن اعتماد المصدر لموافقته خصائص التسمية، وهذا أمر لم يستعملوه إلا في النادر نحو مُفَوِّضٌ (to be) entitled 830 وفك الترميز (to) decipher 661.

4) من حيث ترتيب المداخل (حسب الفهرس العربي)

من شروط المعجم الترتيب، وهذا الترتيب يخضع لمنطق معين وطريقة متبعة، والمنهج الذي درج عليه المعجميون يقوم على ترتيب المداخل ألفبائياً بحسب أصول كل كلمة وإسقاط الحروف الزوائد، مما يُمكن من جمع مشتقات المادة الواحدة في مداخل متتابعة. كما أن المفرد يقدم على المركب والمجرد على المزيد. إلا أن ترتيب المداخل في هذا المعجم لم يحترم هذه الضوابط، فرتبت كل المصادر المصوغة على أفعال وافتعال واستفعال وانفعال في باب همزة، ولم ترد الصيغ إلى أصول المادة نحو: إعلان (ص 15) واجتماع (ص 16) واستدراك (ص 16) وانسحاب (ص 18).

وكررت مصطلحات يعينها نحو مُدَّة (ص 56) والصفحة اليسرى التي كررت بعد تسعة عشر مدخلا (ص 39)، والمجلة بعد أربعة عشر مدخلا (ص 54) والمحرر بعد أحد عشر مدخلا (ص 55)، وجعل مصمم بعد مصور (ص 59)، وجاء المفرد بعد المركب نحو عينة التي تأخرت

المدلولات، وأن التساؤل عن مدى استغلال كل إمكانيات العربية التعبيرية يقسى أمراً وارداً ومشروعاً.

2) من حيث انتماء المصطلحات إلى مجال المعجم:

يُعنى المعجم المختص بمصطلحات موضوع معين، إذ المصطلح لغة تقنية وُضِعَتْ اتفاقاً للدلالة على مجال وموضوع محددتين، فلا وجه لإيراد ألفاظ تنتمي إلى اللغة العامة أو حقول معرفية أخرى.

والناظر في هذا المعجم يقف على ألفاظ عامة لا نسب بينها وبين الإعلام ولاخلة، كالتأولة 2956 والمهمة 2989، والسؤال 2324، والجواب 130. ومن مصطلحات الاقتصاد والتجارة وعالم المسال، وهي عديدة، التسويق 1488، والسوق 1487 والسعر الاتفاقي 966، والسعر المقترح 2376 ومن مصطلحات علوم اللغة، نجد الصوتيات 19، واللهجة 706، واللهجة المحلية 3246، واللغة 1318. من الأجناس الأدبية وعالمها، نجد الأفضوضة 2657 والقصة القصيرة، والرواية 1754، والروائي، والكاتب، والقصاص 1755. ومن الرياضيات، نجد التحليل الكمي 2322. ومن الفيزياء الفولتية 3306. ومن القانون، نجد القانون المكتوب 2864، وقانون الملكية الصناعية والتجارية 1882.

3) من حيث شكل ورود المصطلح:

مما تظلم به اللغات الطبيعية مهتمان: مهمة التسمية ومهمة الإبلاغ والتواصل. فالتسمية تتم بما ينبغي التسمية به أي الاسم وما في حكمه، وأما الإبلاغ فيتم بما يعبر عن الحدث. واللافت للانتباه في هذا

تفني عن الأولى وتقلص من مكونات المصطلح، وكان من الممكن اختيار مقابلة ساتلية ما دام السائل اندمج في المفردات العربية واحتضنه المعجم العربي.

(6) من حيث السلامة اللغوية :

يراد بالسلامة اللغوية انقياد المصطلحات لخصوصيات النسق العربي تركيبياً وصرفاً ودلالة... وسنعرض لمجموعة من الأمثلة مع تحليلها على النحو التالي :

مولد إلكتروني للحروف 808، فالعريفة لا تصف الاسم ولا تؤكد وقد بقيت منه بقية، والأصح أن يقال مولد حروف إلكتروني.

لقطة جد عريضة 859، فالمخصص "جدا" تقدم على مخصوصة "عريضة"، وهذا مخالف لمقتضيات النسق التركيبي العربي الذي يقضي بأن نقول لقطة عريضة جدا.

مغناطيس : اختلف الاشتقاق منها، فمرة قيل شريط مغناطيسي 1439، وأخرى شريط مُمَغْنَط 1446 لترجمة الصفة magnetic ، والتعريب الأول بعيد عن أوزان العربية، وكان الأنسب أن يقال مغناطي إذا نسبوه إلى المعدن وممغنط إذا تحدثوا عنه وأسندوا إليه صفة طارئة.

- صُحُفِي 1284 صيغ هذا اللفظ نسبة إلى الأثر لا الفعل نفسه والفصح صحافي.

- صحافة مرتزقة 1111، يمتاز النعت "مرتزق" بوصف ما له سمة (+ حي). وهي سمة تعود على الصحافي لا الصحافة فيجب بذل ذلك، صحافة الارتزاق. ونجد

عن عينة اختبارية وعينة مُغْرَضَة (ص 44)، وتأخرت لقطه علوية عن لقطه علوية مقربة (ص 52).

(5) من حيث تعدد المقابلات العربية للمصطلح الإنجليزي :

يبدو أن القاعدة المعتمدة في هذا المعجم توسط الفرنسية بين الإنجليزية والعربية، وقد انعكس هذا التوسط على وضع أكثر من مقابل عربي للمصطلح الإنجليزي الواحد، ومن أمثلة ذلك Name (1658) اسم، صيت، شهرة و Gap (1045) بياض، ثغرة، فجوة، و 3117 Track شريط، قناة، مسلك و 1299 Key مفتاح، إشارة، زرّ . وهذه المقابلات مثبتة في الفهرس العربي، ولم يتم التنبيه إلى ما قد يكون بينها من فروق دقيقة، وكان الترادف التام واسع الانتشار في اللغة. وهناك بعض المقابلات العربية لم تثبت في الفهرس العربي مع أنها موجودة في المعجم، ذنبها في ذلك أنها رُفِعَت من واحد إلى اثنين عكس السابقة التي كانت تفصل بينها الفاصلة، فكان هذه الأخيرة تسوغ إثبات المقابل الثاني والثالث في الفهرس العربي دون الأرقام. ومن أمثلة ذلك كل المصطلحات التي جاءت في المرتبة الثانية نحو :

(2) جريدة حافلة بالأحداث : 1273 Jam packed paper

(2) مؤلف مساعد: 165 assistant editor

(2) حرف: 423 character

كما أن بعض المقابلات ما كان لها أن تتعدد نحو مقابلة عبر الأقمار الصناعية التي جاء بعدها مقابلة عبر السواتل لترجمة 2537 satellite media tour والثانية

code 478 بشفرة، ورمز، فأى ترادف بين الشفرة، والرمز؟ وما حجم تقاطع حقيهما المفهومين؟.

كما لم يُعتمد نسق واحد في الترجمة، فقلنا فلم تلفزة telefilm 3009، وفلم تلفزي طويل 3023 telepic، وقالوا فلم تلفزي 3036 televising of a film، ولقاء متلفز 3034 وصورة متلفزة 3033، وعليه كان من الأنسب توحيد الاشتقاق ما دامت التلفزة اشتقت منها تَلْفَزَ ومتلفز ونحوهما.

ومن غياب الدقة في الترجمة قولهم "صورة قلمية" لترجمة portrait 2051 بدل يدوية، ف"قلمية" تخرج من دائرة الصورة اليدوية المنحزة بالريشة أو بأي وسيلة أخرى. ومن ذلك ترجمة signature book 2682 بالكتاب الذهبي، ومعلوم أن الكتاب مطبوع لا يُتخذ كراسة للكتابة وإنما للقراءة، فوجبت ترجمة ذلك بالدفتري الذهبي، ومن ذلك أيضاً اختيار غائم لترجمة ما كانت صورته غير واضحة 1821 out of focus، والحال أن مجال الرؤية لدى بني آدم أفقي أكثر منه عمودي لانتشار الضباب في الأرض والغيم في السماء فحق القول: ضبابي لا غائم.

كذلك صحافة صفراء 3415 journalism وYellow press و3417 yellow، فما دلالة الأصفر في الثقافة العربية؟ وهلا اكتُفسي بصحافة الإنارة والفضائح؟ وترجموا 1084 graphic arts بالفنون التخطيطية، والتخطيط يلتبس بالترجمة، ورَفَع الاهتمام بتحقيق فنون الخط لا غير، فكما يتم الوصف بالتبعية (نعت/صفة) يتم أيضاً بالإضافة.

وما العلاقة بين الحقلين المفهومين ل : سيرة موجزة،

المؤلفين أقروا بالقيمة الخلافية المعجمية للتونين وأداة التعريف، وهذا أمر غير معهود في النسق العربي. فجعلوها وسيلتين للتمييز بين مدخلين لمادة واحدة نحو تلاشي وتلاش (ص 24)، وخيالة والخيالة (ص 31) ودورية والدورية (ص 32)، ومحفوظات والمحفوظات (ص 55)، ومعلن والمعلن (ص 60)، ومفتاح والمفتاح (ص 61).

7 من حيث الترجمة وما يرتبط بها :

من المعلوم أن نقل مصطلحات من لغة إلى لغة أخرى لا يتم بترجمة الألفاظ الأجنبية وإيجاد ألفاظ من اللغة الثانية لتقابلها، وإنما الأساس في هذه العملية البحث عن توافق بين المفاهيم وما يُعبّر به عنها في اللغتين معاً، والمتأمل هذا المعجم يقف على عيوب كثيرة منها:

- عدم اعتماد مصطلح واحد، ف: copy ترجمت مرة ب : نسخة 564 ومرة ب مقال 1311، والرمز جاء رديفاً ل : شفرة في ترجمة code 479 ، وجاء ترجمة ل 2941 symbol و 2712 slide ترجمت بشفافة (diapositive) وب : شريحة في : 2713 slide show وترجم الأصل الواحد بطريقتين نحو تصنيف 464 classification وإعلانات موبّنة 465 classified advertisement و 440 cinema نخبالة (سينما) ثم cinematography 449 صناعة السينما.

وهناك الخلط بين المحلي والإقليمي في ترجمة local و Regional، وعدم التزام مقتضيات الحقل المفهومي لكل واحد منهما، فجد قناة محلية local channel و 1406 Local paper صحيفة إقليمية و 2408 Regional programme

وترجموا 661 decipher ب: فك الترميز و

ومن الأخطاء المرتبطة بعدم الانتباه في التحرير، جعل الصوت محل الصورة والصورة محل الصوت في 1400 live shooting و 1401 live sound، وأُبقي على الخطأ في الفهرس العربي أيضا.

خاتمة

إن هذه الملحوظات والتصويبات لا تنقص من قيمة هذا العمل شيئا ولا تبخس أصحابه حقهم وأشياءهم، ويكفيه، قيمةً وجدوى، ويكفي مؤلفيه فخراً واعتزازاً أنه خرج إلى الوجود. لكن التساؤل القائم والدائم هو عن كيفية الانطلاق في عمل من هذا الصنف، فهل تمّ من المفاهيم الأجنبية لإدراكها في لغتها ثم البحث عن وجود ما يقابلها في العربية لإيجاد اللفظ المناسب لها؟ فالتحلل من اللفظ ثم العودة إليه بعد المرور بعالم المفاهيم والمعاني والدلالات أمران ضروريان للترجمة والمصطلح، وإن عملا كهذا لا بد أن تتضافر فيه الجهود، جهود خبراء اللغات والإعلام.

والترجمة ضرورة ملحة لنقل المعارف والعلوم، والاستفادة من هذه المعاجم في التعلم والتعليم لا تتم إلا بتأصيل العلوم، وتأصيل العلوم لا يتحصل إلا بتأصيل لغة التعلم، ولا يزعمن زاعم أن الترجمة وحدها، كافية لتعريب العلوم والتعليم ما بقيت العربية حبيسة الرفوف ومغيبة عن مراحل التعليم كلها.

وصورة قلمية حتى يجعل مترادفين في ترجمة 2201 profile؟ فالسيرة خط وكتابة، والصورة رسم وأيقون.

ومن القصور في الترجمة جعل حجرة مقابلا لـ: auditorium 206 ومردفة بشرح مطول بين قوسين، وكان يغني عنه اعتماد الترجمة التالية: حجرة التسجيل والاستماع، حتى تكون للمصطلح خاصته الإعلامية.

ولا معنى لتلفاز مُحَسَّم بصيغة اسم المفعول إلا أن يكون بصيغة اسم الفاعل مُحَسِّم في ترجمة three dimensional television 3079 فالتلفاز، أصلا، مجسم وإنما المقصود من المصطلح الأجنبي أنه يوهم بتجسيم ما يُرى فيه أو هو مجسم حقيقة.

ومن الأخطاء المرتبطة باللغة وتقسيم العالم ترجمة Recto 2389 ب : الصفحة اليسرى و Reverse 2462 بالصفحة اليمنى إلى جانب ظهر الورقة، وهذه مسألة اعتبارية، فاليمين واليسار كلاهما مرتبط باللغة واتجاه كتابتها وكان الأحوط الاكتفاء بوجه الورقة وظهرها.

ومن ذلك، أيضا، ترجمة capital (caps) 385 letters بالحروف الكبيرة بدل حروف التاج أو الحروف التاجية، فالكبر والصغر حجمان لاشكلان مختلفان.

كما أن مصطلح الركح السائد في المسرح غاب وحلت محله الخشبة.